ابن حزام وكان قضيبا جدا وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من طرف البادية
فيجهزه بمثلها من الحاضرة فقال صلى الله عليه وسلم ان زهيرا باديتنا ونحن
حاضروه وكان صلى الله عليه وسلم يحبه وبداعبه فجاءه يوما وهو يبيع متاعا في
السوق فاحتضنه من خلفه ووضع يده على عينيه فلما عرف انه النبي صلى الله عليه
وسلم جعل لا يالوا ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من يشتري مني هذا العبد فقال الرجل يا رسول الله اذا تجدني
كاسدا وجدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكنك عند ربك لست بكاسد
ووجد الحسين بن علي يلعب مع الصبيان فطلبه وجعل الحسين يفر هنا وهنا
وهو يضاحكه حتى اخذه فجعل احدي يديه تحت ذقنه والاخري فوق راسه
وكان ربما دخل على عايشة والجواري عندها فينقمعن منه فيسربهن اليها
وقال لها يوما وهي تلعب بلعبها ما هذا يا عايشة قالت خيل سليمان بن داود
فضحك واستدر الباب فابتدرته واعتنقته وكان ربما ادلع لسانه للحسن
ابن علي ثم ان اجاصهيب وقد غطا على عينيه وهو ارمد فسلم واهوى على
التمر ياكل فقال صلى الله عليه وسلم تاكل الحلو وانت ارمد فقال يا رسول
الله انما اكل بشق عيني الصحيحة فضحك رسول صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمازحون بالقول والفعل وربما تراموا بالبطيخ
واحتملوا الحجر للحنيا وهو تم **فصل واقر** صلى الله عليه وسلم ملاعبة
الزوجة والولد وتاديب الفرس وتعلم الرمي والسباحة وحث على ذلك
ورخص في اللعب بالدف في العرس والعيد وقرر الجواري على اللعب بالارجوحة
واللعب بالبنات لعلة التدريب وقرر الحبشة ايضا على لعبهم بالحراب
والدرق في المسجد وقام طويلا يستر عايشة وهي تنظر اليهم فلما ملت قالت
حسبي قال فاذهبي اذا والله اعلم • **الباب الثاني في الاخلاق العبونات**
التي حمدت شرعا وعقلا وبشرف المتخلق بها وبالواحدة منها عرفا وعادة
كالعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة
والجود والشجاعة والحيا والمروة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة

وحسن

وحسن الخلق والادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق
الذي عظمه الله من نبيه واصلها العقل الذي يحمل صاحبه على سائر الحيوانات
وبتفاوته تفاوتت درجات الرجال وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم منه منزلة
لا يقدر قدرها ولا يرام سبرها قال وهب بن منبه قرات في واحد وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى
انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال
الدنيا • **فصل** واعلم ان الاخلاق الحميدة تكون غريزية ومكتسبة
ومع الاكتساب لا بد ان يكون في اصل الجبلة شعبة من اصولها فتكون حاملة
لبقيتها ثم انها قد تكون دينونة اذا لم يرد بها وجه الله تعالى ولكنها تعد
محاسن على كل حال باتفاق العقلا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مختوما
على كمالها مجبولا عليها في اصل خلقته واول فطرته وكذلك ساير الانبيا عليهم
السلام لم يحصلوها بممارسة ولا رياضة بل بجود الهي وخصوصية ربانية
قال القاضي عياض رحمه الله وقد نجد عند بعضهم على هذه الاخلاق دون
جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى
كما يشاهد من خلقة بعض الصبيان من حسن السمت والشهامة وصدق
اللسان والسماحة وكما نجد بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها وبالرياضة
والمجاهدة يستجلب معدومها ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين الحالين
يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له وهذا حين اذكرها مفصلة من
نبينا صلى الله عليه وسلم • **فصل في علمه وحلمه** صلى الله عليه وسلم
واحتماله وعفوه وصبره صلى الله عليه وسلم اما العلم فقال الله تعالى
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما وقال تعالى وقل رب زدني علما كلت الالسن عن قدر
محنته من العلم وامر بسوال الزيادة عليها وقال تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال القاضي عياض رحمه الله ولما كان ما كاشفه صلى الله عليه
وسلم من ذلك الجبروت وشاهده من عجايب الملكوت لا يحيط به

Copyright © King Saud University